(١٢) بشر الحافي[١]

ذكر بشر الحافي رحمه الله تعالى:

أقول: أبو نصر بشر بن الحارث الحافي، أصلُه من مرو، سكن بغداد، ومات بها، وهو ابن أخت عليّ بن خَشْرَم، مات سنة سبعٍ وعشرين ومئتين. والله أعلم.

كانت له مجاهدةٌ عظيمة، وشأنٌ رفيع، وكان مُشارًا إليه بين القوم.

وابتداءُ توبته أنّه أصابَ في بعض الطرق كاغَدةً[٢] عليها مكتوب اسم الله تعالى، وقد وطئتها الأقدام، وكان هو سكران، أخذها فاشترى لها غاليةً، وعطّرَ وطيَّب بها الكاغَدة، ووضعها في صندوق، فرأى في تلك الليلة شخصٌ من الصُّلحاء فيما يرى النائم، كأنَّ قائلاً يقول: قل لبشر: طيَّبتَ اسمنا فطيّبناك، وبجّلتَ اسمنا فبجّلناك، وطهّرتَ اسمنا فطهّرناك، فبعزّتي لأُطيِّبَنَّ نفسَك في الدنيا والآخرة. فانتبه ذلك الشخص من النوم، وقال: لعلَّ الرؤيا كانت من الشيطان. فتوضَّأَ وصلّى ونام، فرأى ثانيًا مثلَ ما رأى، ثم انتبه، وتفكّر في نفسه أنَّه ربَّما كان غلطًا، ثم توضَّأ وصلّى ونام، فرأى ثالثًا، فانتبه، وفي الغد طلبَ

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٢، طبقات الصّوفية ٣٩، المعارف ٥٢٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٦، الثقات لابن حبان ٨/ ١٤٣، حلية الأولياء ٨/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٧/ ٦٧، الرسالة القشيرية ٤٦، الأنساب ٤/ ٢٧، تاريخ ابن عساكر ١٠/ ٣٥، مناقب الأبرار ١١٩، صفة الصفوة ٢/ ٣٢٥، المختار من مناقب الأخيار ١/ ٤٤٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٤، مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٩١، تهذيب الكمال ٤/ ٩٩، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٩، العبر ١/ ٣٩٩، مرآة الجنان ٢/ ٩٢، نفحات الأنس ٧١، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٤٦، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٧، الكواكب الدرية ١/ ٥٥٧، شذرات الذهب ٢/ ٦٠.

(٢) الكاغَد: القِرطاس، معرب. القاموس.

بشرًا، فقيل له: إنه كان في مجلسِ الفسادِ البارحة، والساعةَ هو في بيته لا يعقلُ ولا يَدري؛ بل هو سكران. فقال الشخص: قولوا: لي إليك رسالة. قال: ممّن؟ قال: من الله عز وجل. فبكى بشرٍ، وقال: لعلّه عتابٌ، أو عقاب؟ فقال الشخص: ليس ذلك، وقصَّ عليه القصصَ، فدخل على أصحابه وودَّعهم وقال: طلبوني، وما بقي لي مَيْلٌ إلى هذه الصحبة. وتابَ إلى الله تعالى، وارتقى أمرُهُ، وارتفعَ شأنه وقدْرُه إلى حيث ما كان يسمعُ أحدٌ اسمَه إلاّ ويصلُ إلى قلبه راحةٌ، وسلك طريق الزاهدين.

ومن غلباتِ مُشاهدة الحقِّ عليه كان يدورُ حافيًا، ولهذا سُمّي بشر الحافي.

قيل: لم لا تلبسُ في رجلك نعلاً؟ قال: لأنّي لمّا تصالحتُ مع الله تعالى كنتُ حافيًا في تلك الساعة، وأستحيي أن ألبسَهُ بعد ذلك.

وقال أيضًا: الأرضُ بساطٌ بسطَهُ الله تعالى على باب كبريائه لخدمة أوليائه، والأدبُ أن لا يُداسَ بساط السلاطين إلاّ حافيًا.

نقل أنّ أحمد بن حنبل رحمه الله كان يتردَّدُ إليه كثيرًا، وله فيه اعتقادٌ وإرادة، حتى قال له تلاميذه: أنت عالمٌ في الحديث والفقه، ولك اجتهادٌ في الدين، وفي أنواع العلوم، بل لا نرى لك نظيرًا في العلم في عصرك، وتتردَّدُ إلى مجنونٍ هائم، هذا لا يليق بجنابك. كان أحمد يقول: في جميع ما عددتم أنا أعلمُ منه، لكن هو أعرفُ منّي بالله تعالى. فكان يذهبُ إليه ويقول له: حدثني عن ربِّي.

ونقل أنه قصدَ أن يدخلَ البيتَ، فوضع رجلاً في البيت، والأُخرى خارج البيت، ووقف كذلك إلى الصباح متحيِّرًا هائمًا تائهًا.

قيل: كانت له أختٌ، فانتظرته ليلةً، وكنستِ البيتَ، فإذا هو جاءٍ إليها مُشوَّشَ الحال، متحيِّر البال، وما سكن عندها، وقال: أريد طلوعَ السَّطح[1]. وطلع على المَرقى، ووقف على وسطِ المرقى قائمًا إلى الصباح، ثم نزلَ لصلاة

(١) في (أ): لا أريد طلوع السطح.

الجماعة، فلمَّا أصبحَ سألتْ عنه أختُهُ عن الوقوف على السُّلّم، قال: خطرَ في بالي أنَّ كثيرًا من الناس في بغداد أسماؤهم بشر، بعضُهم يهوديٌّ، وبعضُهم نصرانيٌّ، وبعضهم مجوسيٌّ، واسمي أيضًا بشر، فمن أين حصل لي سعادةُ الإسلام من بينهم؟ وهم كيف تأخّروا عن الإيمان؟ كنتُ متحيِّرًا متفكّرًا في هذه الحال[١] إلى الصباح.

ونقل عن بلال الخواص أنّه قال: كنتُ في تيه بني إسرائيل، فإذا رجلٌ يمشي معي، وما كنتُ أعرفُهُ، وتعجّبْتُ من هذا الرجل، من أين جاء؟ فإذا أنا أُلهمتُ أنّه الخضرُ عليه السلام، فقلت له: بحقِّ الحقِّ، من أنت؟ قال: أخوك الخضر. فقلت له: أُريد أن أسألك. فقال: سل. قلت: ما تقول في الشافعي؟ قال: هو من الأوتاد. قلتُ: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: هو رجل صدّيق. قلت: ما تقولُ في بشر الحافي؟ قال: هو رجلٌ لا يكون بعدَهُ مثلُهُ

أقول: حُكي عن بلال أنّه قال للخضر: وبأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ؟ قال: ببرِّك لأمِّك[٢]، والله أعلم.

نقل عن أبي عبد الله [بن] الجلاء أنه قال: رأيتُ ذا النون وكان عابدًا، ورأيتُ سهلاً، وكانتْ له إشاراتٌ، ورأيت بشرًا، وهو كان صاحبَ ورعٍ. فقيل له: وأنت إلى أيِّهم أَميل؟ قال: إلى بشر بن الحارث؛ فإنه شيخنا.

نقل أنه كان له استماع قِمَطْرةٍ[٣] من كُتب الحديث، وما روى منها حديثًا قطُّ، فقيل له في ذلك، قال: لأنّي أُشاهدُ في نفسي شهوةَ روايةِ الحديث، ولو أنّي كنتُ مُشتهيًا للسكوت، لاشتغلتُ بالرواية. فإنه يشير إلى أن الحرصَ في روايةِ الحديث جاهٌ، ولا غنى عن ترك الجاه.

قيل له: طعامُ بغداد مختلطٌ؛ بل الأكثرُ حرامٌ، فأنت ماذا تطعم؟ قال: أَطعمُ

---

(١) في (أ): في هذا المعنى.

(٢) حلية الأولياء ٩/ ١٨٧.

(٣) القِمَطْرَة والقِمَطْر جمع قماطر يذكر ويؤنث: شبه سفط يسف من قصب أو غيره، تصان به الكتب.

ممّا تأكلون، وألبس مما تلبسون. يعني مقدار الضرورة مباحٌ عند الاضطرار

وقيل: بم وصلتَ إلى هذه المنزلة؟ قال: بلقمةٍ أقل من لقمة.

وقال: من يأكلُ ويبكي، كيف يكون كمن يأكلُ ويضحك؟

قيل له: من أيِّ شيءٍ نجعلُ إدامنا؟ قال: من العافية

نقل أنّه كان يشتهي اللحمَ المشويَّ أربعين سنة، وما وجد ثمنَ ذلك.

أيضًا وقيل: كان يشتهي الباقلاّء مدَّةً، ولم يأكلْه.

وقيل: ما كان يشربُ من ساقيةٍ حفرها السُّلطان أو أحدٌ من خدّامه.

قال شخص من الأكابر: كنتُ عند بشر في يومٍ باردٍ، وهو يرجفُ من البرد، وكان عاريًا، ما كان عليه شيءٌ يدفعُ البرودة، فقلتُ: يا أبا نصر، الناسُ في مثل هذه يزيدون في الثياب، وأنت خلعتَ ما كان عليك منها! قال: نعم، ولكن ذكرتُ الفقراءَ العراةَ، وليس مالٌ أُعطيهم وأواسيهم بذلك، فقلت: أُوافقهم بجسدي.

قيل: بما وجدتَ هذه المرتبة؟ قال: بأن أخفيتُ حالي من غير الله تعالى.

قال له جماعةٌ: لم لا تعظُ السلطانَ، ويصدرُ عنه ظلمٌ كثير؟ قال: إنَّ اللهَ أعزُّ وأجلُّ من أن أذكرَهُ عند من لا يعرفُهُ.

قال أحمد بن إبراهيم المُتطبّب: قال لي بشر: قل لمعروف: أجيءُ إليك بعد الصلاة. فبلّغتُ الرسالة، وانتظرناه بعد الظهرِ وما جاء، وبعد العصر كذلك إلى أن صلّينا العشاء، فقلت: سبحان الله، كيف يُخلفُ بشرٌ الوعد؟ وهذا حالٌ عجيب، وكنّا ننتظره، إذ جاء ومعه سجّادتُهُ، فلمّا وصلَ دجلة رمى السجادة على الماء وعبرَ، وكان هو ومعروف يحدثان ويكلّمان إلى السحَرِ، ثم رجع، وأنا رميتُ نفسي من السَّطحِ، وذهبتُ إليه، وتمرَّغتُ في التراب لديه، والتمستُ منه دعاءً، وتضرَّعتُ، فدعا لي بشرٌ، ووصّاني بإخفاءِ هذه الحالة ما دام هو باقيًا، فما أَفشيتُ هذا السرَّ في حياته.

نقل أنه كان يحدّثُ في الرضا، وحوله جماعةٌ من الأصحاب، فقال له

شخصٌ منهم: يا أبا نصر، أنت لا تقبلُ من الناس شيئًا، وهذا أيضًا من الجاه، فإن كنتَ مُحقّقًا في هذا الزهد فاقبلْ منهم حتى لا يَبقى لك في أَعينهم مهابةٌ، ولا عندهم حشمةٌ ووقار، وما تأخذُهُ منهم فاصرفْهُ في الفقراء والمساكين، وأنت على توكُّلِك يَصلُ إليك رزقُكَ من الغيب. فعظمَ هذا الكلام على الحاضرين، فقال بشر: اسمعوا الجواب؛ إنَّ الفقراء على ثلاثة أقسام:

قسمٌ: لا يَسألون الناس، ولا يَقبلون منهم، وإن أُعطوا، وهذا القومُ هم الروحانيون، الذين إن سألوا اللهَ أعطاهم، وإن أَقسموا على اللهَ لأبرَّهم.

وقسمٌ آخر منهم: لا يَسألون أحدًا، ولكن لا يردّون ما يُعطيهم الناسُ، وهم المتوسّطون، الذين يسكنون على التوكّل على الله تعالى، وهم الذين يَقعدون على موائدِ الخُلد في حظائر القدس، وهم يحفظون أوقاتهم ما يقدرون.

وقسم آخر منهم: يصبرون، ويدفعون عن أنفسهم الدواعي، ويغتنمون نفائسَ الأوقات.

فلمّا سمعَ ذلك السائلُ هذا الجواب، قال: رضيتُ بهذا الكلام، رضي الله عنك.

قال بشر: وصلتُ إلى عليٍّ الجرجاني رحمه الله عند عين ماء، فلمّا رآني قال: وما ذنبي اليوم ألتقي بإنسانٍ؟! وهرب، فسعيتُ خلفه[1] ووراءه، وقلت: وصّني. فقال: لازمِ الفقر، وعشْ بالصبر، وخالفِ الهوى والشهوة، واجعلِ اليومَ بيتَكَ أخلى من القبر حتى إذا وُضِعْتَ في القبر تكون مُرفّهًا، وتصل إلى الله تعالى بسهولة.

نقل أنه جاء إليه طائفةٌ من الشام، وقالوا: نريد الحجَّ، فهل لك رغبةٌ في أن توافقنا وترافقنا؟ قال: نعم، بثلاثة شروط: أن لا نحملَ معنا شيئًا، وأن لا نسألَ شيئًا من أحدٍ، وأن لا نقبلَ من أحدٍ شيئًا. قالوا: أما أنه لا نحملُ

(١) من قوله: (فلما رآني.. خلفه) ليست في (ب).

ولا نسألُ فنقدرُ عليه، وأمّا أن لا نقبلَ، فلا نقدرُ عليه ألبتّةَ. قال: فأنتم قد توكّلتم على أزودة الحجّاج.

وهذا قريبٌ ممّا أجابه لصوفيٌّ وقال: إن خطرَ ببالك أَنْ تقبلَ من أحدٍ شيئًا، فلا يكونُ توكُّلُكَ على الله تعالى

ونقل أنه قال: دخلتُ بيتي، وصادفت فيه رجلاً، قلت: من أنت؟ فإنك دخلتَ بيتي بلا إذنٍ! قال: أَخوك الخضر. قلت: ادعُ الله تعالى لي. قال: اللهم، سهّل عليه أداءَ طاعتهِ. قلت: زد. قال: اللهم، أخفِ عليه طاعته

أقول: والسرُّ فيه بإخفاءِ الطاعة عليه أن لا يغترَّ بها، ويصيرَ مُعجبًا بها، فإنَّ العُجْبَ بالطاعة من المهلكات. [والله أعلم]

نقل أنه شاوره رجلٌ، وقال: لي أَلفا درهمٍ من الحلال، وإنّي أُريد زيارةَ الكعبة. قال بشر: أنت تُريد التفرُّجَ، فإنّك إن أردتَ رضا الله تعالى فاقضِ دينًا على إنسان، أو انفقْ على يتيمٍ، أو اصرفْ على شخصٍ مقلِّ الحال كثيرِ العيال؛ فإذا أوصلتَ سرورًا إلى قلبِ مُسلمٍ يكون خيرًا لك من مئةِ حجَّةٍ بعد حجَّة الإسلام.

وقال الرجل: إنّي أَرغبُ في زيارة الكعبة والحجِّ. قال بشر: لأنَّ مالَكَ الذي في يدك عسى أنَّك لم تحصِّلْها من وجهٍ حلال، فلذا تُريدُ صرفَه في غيرِ وجهِهِ ليطمئنَّ قلبك.

نقل أنّه عبرَ على مقبرةٍ، قال: رأيتُ أهلَها قد خرجوا من قبورهم، وبينهم شغبٌ ومنازعةٌ، كأنّهم يقتسمونَ شيئًا، قلت: يا ربَّ العالمين، أعلمني هذا الحال. قيل لي: اسألْ منهم. فتقدَّمتُ، وسألت عن هذا الأمر، قالوا: عبر على هذه المقبرة رجلٌ من أكابرِ الدِّين منذ أسبوعٍ، وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، وأهدانا ثوابَها، ونحن نقتسمُ ثوابَها في جميع هذه الأسبوع، وما فرغنا عنه بعد.

ونقل عن بشر أنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقال لي عليه السلام:

هل تعلمُ يا بشر أنَّ الله تعالى لِمَ اختارَكَ من أقرانِكَ، ورفع قدرَكَ؟ قلت: لا، يا رسول الله. قال عليه السلام: لمُتابعتك سُنَّتي، وخدمتِك للصالحين، ونصيحتِكَ لإخوانك، ومحبَّتِك لأصحابي وأهل بيتي لله تعالى، فهذا هو الذي بلّغَكَ منازلَ الأبرار.

قال: رأيتُ عليًّا المُرتضى كرّم الله وجهَهُ في المنام، قلت له: عظني. قال: ما أَحسن شفقةَ الأغنياء على الفقراء طَلبًا للثواب! وأحسنُ من ذلك تكبُّرُ الفقراء على الأغنياء اعتمادًا على كرم الوهاب.

نقل أنه قال لأصحابه: سيحوا في الأرض؛ فإنَّ الماءَ إذا كان جاريًا لا يتغيَّرُ، وإن كان واقفًا في مكانٍ واحدٍ يتغيَّرُ وينتِن.

أقولُ: رُوي عن الشافعيِّ روَّح اللهُ روحه أنه نظمَ بيتين في هذا المعنى:

إذا طالَ مكثُ الماءِ حالَتْ طِباعُهُ وإن كان عذبًا في المكان مصونُ[1]

وقد طالَ عَهدي بينَكُم فأَهانني وذو العزِّ من طُولِ المقامِ يَهونُ[2]

والله أعلم.

قال بشر رحمه الله: من أرادَ العزَّ في الدُّنيا فليلازمْ ثلاثةَ أَشياء: لا يطلب حاجةً من مَخلوقٍ، ولا يذكر أحدًا بسوءٍ، ولا يدخل بيتَ أحدٍ ضيافةً.

وقال: لا يجدُ حلاوةَ نعمةِ الآخرة من أعجبَهُ أن يعرفَهُ الناس.

قال: لو لم يكن في القناعةِ سوى عزّ الإنسان في معاشه لكفى.

وقال: إن أحببتَ أن يعرفَكَ الناسُ، فهذه المحبَّةُ رأسُ محبَّةِ الدنيا.

وقال: لا تجدُ حلاوةَ العبادة إلاَّ بعد أن تَبني بينك وبين الشهوات حائطًا من الحديد.

وقال: أشقُّ الأعمال ثلاثة: السخاوةُ عند الضيق، والورعُ في الخلوة، والكلامُ الحقّ عند من تخافُهُ.

---

(١) في (أ): في العزِّ مصون.

(٢) لم أجد البيتين في ديوان الشافعي، ولا في غيره من الكتب والدواوين.

وقال: الورعُ أن تخرجَ عن الشبهات، وتحاسبَ نفسَك في كلِّ طرفةِ عين.

وقال: الزهد ملكٌ لا يستقرُّ إلاّ في قلبٍ خال.

وقال: الحزنُ ملكٌ إذا سكنَ موضعًا لا يتركُ هناك غيرَهُ.

وقال: أفضلُ ما رُزقَ العبدُ المعرفةَ والصبرَ إلى الموت.

وقال: خواصُّ عبادِ الله هم العارفون.

وقال: الصوفي من يكونُ قلبُه صافيًا، والعارفون قوم لا يعرفهم إلاّ الله[١]، ولا يُكرمون إلا لله تعالى

وقال: من أراد أن يذوقَ طعمَ الحريّة، فليُطهِّرْ سرَّه.

وقال: من يكونُ عاملاً لله تعالى استوحش من الخلق.

وقال: النظرُ إلى البخيل يقسّي القلبَ.

وقال: ما جلستُ مع أحدٍ ولا جالسني[٢] أحدٌ إلاّ تيقَّنْتُ أن لو لم يكن بيننا مُجالسةٌ لكان أوْلى، وله خيرًا.

وقال: لا أكرهُ الموتَ؛ لأنّه لا يكرَهُ الموتَ إلاّ من يكون شاكًّا.

وقال: إن لم تُطِع اللهَ، فلا أقلَّ من أن لا تَعصيه.

وقال عنده شخصٌ: توكَّلْتُ على الله. فقال له بشر: على الله تكذب! فإن كنتَ متوكِّلاً عليه لكنتَ راضيًا بجميعِ ما يفعل.

وقال: لو كنتُ ساجدًا لله جميعَ عمري للشُّكر لَمَا أدَّيْتُ حقَّ شكرِ هذه النعمة التي سمّاك الله وليًّا.

قيل: لمّا حضرتْهُ الوفاة حصلَ له اضطرابٌ عظيمٌ، وكربٌ شديدٌ، فقيل له: لعلَّكَ تحبُّ الحياةَ؟ قال: لا، ولكنَّ الحضورَ عند السَّلاطين أمرٌ صعب.

---

(١) في (أ): ولا يعرف العارفون إلا الله.

(٢) في (ب): أحد إلا جالسني.

حُكي أنه جاء إليه شخصٌ في مرضِ موته، واشتكى عنده من ضيقِ اليدِ والفقر، فخلع بشرٌ ما عليه، وأعطاه ما كان عليه، واستعارَ قميصًا ولبسه، ومات فيه.

نقل أنه كان ما دامَ باقيًا لم ترثْ دابّةٌ على الطُّرقِ إجلالاً له، لأنه كان حافيًا، فبينما يسوقُ شخصٌ دابّتَهُ، فرآها راثتْ على الطريق[1]، فصاح الشخصُ وبكى، وقال: تُوفّي بشر. قالوا: بم عرفتَ؟ قال: بما أنّه ما دامَ باقيًا ما كانَ أحدٌ يَرى روثًا في بغداد على الطُّرق، وكان هذا على خلافِ العادة، والآن راثَتِ الدَّابةُ على الطريق، فعلمتُ أنّه تُوفّي بشر رحمه الله.

قيل: إنه رُئي في المنام بعد موتِهِ، وقيل له: ما صنعَ اللهُ بك؟ قال: عاتبني، وقال لي: لمَ كنتَ خائفًا منّي غايةَ الخوف؟ أما علمتَ أنَّ الكرمَ صفتي.

ورآه آخر في المنام، وسأل: ما فعلَ اللهُ تعالى بك؟ قال: رحمني، وقال لي: كُلْ ما لم تأكلْ في الدنيا، واشربْ ما لم تشرب.

ورآه آخر في المنام وقال له: ما فعلَ الله بك؟ قال: غفَر لي، وأباحَ لي نصفَ الجنة، وقال: يا بشر، لو كنتَ لي ساجدًا طولَ عمرك لَمَا أدَّيْتَ شُكرَ هذه النعمة؛ وهي أن جعلتك مَقبولاً في قلوب عبادي.

ورآه آخر في المنام، وقال له: ما صنعَ الله بك؟ قال: خاطبني، وقال: مرحبًا يا بشر، لم يكن أَحبَّ منك عندي على وجهِ الأرض في السَّاعة التي قُبضت فيها.

نقل أن امرأةً ضعيفةً جاءتْ إلى أحمد بن حنبل رحمه الله، وقالت: أغزلُ على سطح البيت، ويعبرون هناك بمشاعل الخليفة، ويتَّفقُ لي أن أغزلَ في ضوءِ المشعل، يحلُّ لي ذلك الغزلُ أم لا؟ قال أحمد: عرّفيني أولاً من أنت، حتى تَسأليني عن هذه المسألة، ويظهرَ منك هذا الأمرُ العجيب، وأنت امرأةٌ ضعيفة؟

---

(١) في (أ): راثت على الأرض.

قالت: أنا أختُ بشر الحافي. فبكى أحمد، وقال: نعم، مثلُ هذا التقوى إنّما يطلعُ من بيت بشر الحافي، ثم قال: لا يحلُّ لك مثلُ هذا الغزل؛ لئلا يُشوّشَ عليك الحالَ، فإنَّ أخاك بشرًا تقواه بلغَ حدًّا لا تطاوعه يدُهُ إن مدَّها إلى طعامٍ فيه شبهةٌ، وكان يقول: لي سلطانٌ يُسمّى القلب، فما دام هو راغبًا إلى التقوى، فلا جرأةَ لي إلى مُخالفته.

اللهم، إنّا نَسألُكَ ونتوجَّهُ إليك أن تُحيي قلوبَنا بنورِ معرفتك، وتحفظَ إيمانَنا من غضبك وقهرك، وألاّ تسلِّطَ علينا عدوَّنا، يا أرحم الراحمين.

* * *